منهجه في التفسير

ماذا فسّر من القرآن؟[1]

لم يفسّر القرآن كلّه، ولا فسّر سورة كاملةً منه، باستثناء بعض السور القصار كالكوثر، والإخلاص، والفلق، والناس، وإنّما اكتفى بتفسير آياتٍ قلائل متفرّقة من بعض السور لا كلّها، لأنّه كان يرى أنّ آيات القرآن الكريم منها ما هو ظاهر المعنى لا يحتاج إلى تفسير، ومنها ما بيّنه المفسّرون بما فيه الكفاية.

ويمكن حصر الآيات التي عُنِيَ بتفسيرها في موضوعين:

الأوّل: آيات الصفات.

والثاني: الآيات التي تقوده إلى الردّ على الصوفيّة وعقائدهم.

وقد كان يسوق الآيات سوقاً عجيباً إلى هذين الموضوعين، وإليك هذا المثال:

في تفسير سورة الكوثر، يقول: سورة الكوثر ما أجلّها من سورة، وأغزر فوائدها على اختصارها، وحقيقة معناها تعلمها من آخرها، فإنّه سبحانه وتعالى

---

(١) جُمع ما كتبه في التفسير في كتاب طُبع لأوّل مرّة بعنوان (التفسير الكبير) بدار الكتب العلمية في بيروت، بتحقيق د. عبدالرحمن عميرة.

يبتر شانئ رسوله من كلّ خير.. وهذا جزاء من شنأ بعض ما جاء به الرسول وردّه لأجل هواه، أو متبوعه، أو شيخه، أو أميره، أو كبيره، كمن شنأ آيات الصفات وأحاديث الصفات[١].

---

(١) مجموعة الرسائل المنيرية ١: ٢٢٤ ـ دار إحياء التراث العربي.

(٢) تلبيس إبليس: ١٣٤. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط ٢ ـ ١٤٠٧ هـ.

(٣) آل عمران ٣: ٧.